وقول ابي محمد المطرني المشعر بذم المشيب ومدح الشباب

المشيب براسي نذيرا ‖ وولى الشباب بعيشي نضيرا ‖ واصبح ضوء صباح المشيب

لغربان ليل شبابي مطيرا ‖ كذاك اذا لاح نور البكور ‖ لسود الطيور هجرن الوكورا

وابو محمد عبد الله بن احمد الخازن قال في تتمة صاحب اليتيمة هو من حسنات اصبهان
واعيان اهلها في الفضل ونجوم اهلها وافرادها في الشعر ومن خواص الصاحب ومشاهير صنايعه
وذي السبق في خدم خدمته وكان في اقبال شبابه وريعان عمره يتولى خزانة كتبه وينخرط في سلك
ندمايه ويقتبس من نوادر ادابه ويستضيء بشعاع سعادته فتصرف في الخدم فيما اقصر عشر
اثره فيه عن الحد الذي يحمده الصاحب ويرتضيه كالعادة في هفوات الشبيبه وسقطات
الحداثه فلما كاد ذلك يعود سار بته اياه وعن له ذهب مغاضبا او هاربا وترامت به بلدان
العراق والشام والحجاز في بضع سنين ثم افضت حاله الى معاودة حضرة الصاحب بجرجان
الى ما يقصه ويحكيه في كتاب كتبه الى صديقه ابي بكر الخوارزمي وذكر فيه عجره وبجره وقد ذكرته
تنبيها على بلاغته وبراعته واختصارا للطريق الى معرفة قصته وهذه نسخته

كتابي اطال الله بقا الاستاد سيدي ومولاي من الحضرة التي ترحلت عنها اختيارا وترجع اليها
اضطرارا ونسير عن فنايها اذا البطرتنا النعم ثم نعود الى ارجايها اذا ادبتنا الغربه ومن لم
تهذبه الاقالة هذبه العثار ومن لم يوده بد والده ادبه الليل والنهار وما الشان في هذا ولكن
الشان في عشر سنين فاتت بين علم ينسى وغم لا يحصى وانفاق لا ارتفاق واسفار لو سفر على
طايل ولم يغن عن برش طاير وبعد عن الوطن على غير بلوغ الوطر ورجعت يشهد الله صفرا
من البيض والصفر ألوا والعصر ان الانسان لفي خسر وانا بين الرجا في ان اقال العثار والخوف
من ان يقال لا بن اللبث فلا قرار الا اني كنت قدمت تطهير نفسي فلججت حتى حججت وعدت بغبار الاحرام
وبركة الشهر الحرام وحين حثمت باصفهان انهى سيدنا الفاضل الاستاد ابو العباس ادام الله تمكينه
خبري الى الحضرة حرس الله بهاها وسناها والناس ينظرون هل اقبل ليتلقوني باكرم الرتب ام
اسخط ليتحاموني كالبعير الاجرب وورد توقيع مولانا الصاحب كافي الكفاة اطال الله مدته
وكبت اعداءه وحسدته بعالي خطه وقد نسخته على لفظه ليعلم مولاي الاستاد ادام الله عزه
ان الكريم صاحبي لا بن مكي وعبادي لا حاتمي وانا بنجوم ثم سدم وسيل على جانب الادلال
ثم لا ترى الامن الماء الزلال والتوقيع ذكر مولاي ادام الله عزه عودا الى محمد عبد الله الخازن ايده الله

للفنا

للفنا الذي فيه درج والوكر الذي منه خرج وقد علم الله ان اشفاقي عليه في انابة لم يكن باقل
منه عند اعتزابه فان احب ان يقيم مدة يقضي فيها وطر الغايب ويضع فيها اوزار الايب
فليكن في ظل من مولاي ظليل وراي فيه جميل وبر من ديوانه جزيل وان حضر والشوق قد برحا
عن قرب التربية لدينا فاهدنا العزيز علينا ومرد التربية الينا وسبيله ان يرفد عائن لم
شغل قلبه عن بعياله وعينه على كل اخطاله ان شاء الله تعالى لاجرم اني اخذت مالا
واغنيت عيالا وقلت ليس الا الحمازة والمفازة وصحت جرجان عاشرة اهدى من الكدرى
كاني دعميص الرمل اساف اخلاف الطرق وانا مع ذلك احسب العفو عني حلما ولا اقدر
ما جنيت اعقب حلما وكاني ما خطوت الا في النماس قريبه ولا احطب الا لناس حريبه وكاني لم
افارق الظل الظليل واخذ بقول الله في فاصفح الصفح الجميل وقد ورد في التفسير انه عفو
من غير عتب وعدنا للقرب في المجلس وكرم اللقا والمشهد وراجعت ايدينا نقد العمر
وجلودنا لبس الحبر وركبنا صهوات الخيل وسحبنا الى دورنا فضلات الجر واقبلنا
على العلم وصالحنا يد النظم والنثر وراجع الطبع حتى كان يدعي الشعر كذلك ادم عليه
السلام اسكن الجنة بمنه وفضله ثم خرج منها بما كان من فعله وهو عايد اليها بعفو الله
وطوله وحسبنا الله ونعم الوكيل قال الثعالبي فهذا كلام يجمع بين السهولة والحلاوة وحسن
التصرف في لطايف الصنعه ويملك رق المعاني والابداع والاحسان ويعبر عما وراه من
ادب كثير وحظ غزير وطبع عن طبع وقريحة غير قريحه فاما شعره فجار مجرى
عقد السحر من نقع الحسن عن الوصف وهو من نظرا الخوارزمي والرستمي وما اصدق قوله

لا يحسن الشعر ما لم يسترق له ‖ حر الكلام ويستخدم له الفكر

انظر تجد صورة الاشعار واحده ‖ وانما بالمعاني تعشق الصور

والمعدمون من الابداع قد كثروا ‖ وهم قليلون ان عدوا وان كثروا

قوم لو انهم ارتاضوا لما قرضوا ‖ او انهم شعروا بالنقص ما شعروا

قال وكان ابو بكر الخوارزمي انشدني المعاني من شعره كقوله في وصف الغبار وذكر انه لم يسمع
في معناه أملح منه

ان هذا الغبار الابرعطفي ‖ عسليا ودين التوحيد

وكسى عارضي ثوب مشيب ‖ ورداء الشباب غض جديد

وقوله وهو لابن احمد